



جامعة الأزهر  
كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها  
بطنطا



# الاجتهاد في رسم المصحف

معناه، وشروطه، وألفاظه، وأمثله

إعداد

د. عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم إيدي  
الأستاذ المشارك بقسم القراءات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

١٤٤٢هـ = ٢٠٢١م

الاجتهاد في رسم المصحف |

د. عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن ابراهيم ايدي

الاجتهاد في رسم المصحف (معناه، وشروطه، وألفاظه، وأمثله)

عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم إيدي .

قسم القراءات ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية .

الإيميل الجامعي : [AAEIDIY@UQU.ED.SA](mailto:AAEIDIY@UQU.ED.SA)

### ملخص البحث:

من آثار علم رسم المصحف الذي ابتدأ في زمن النبي ﷺ ظهور الاجتهاد في رسم المصحف، وذلك منذ زمن الصحابة في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، كما روى البخاري رضي الله عنه أَنَّ عُمَانَ، دَعَا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوها فِي الْمَصَاحِفِ، وَقَالَ عُمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا ذَلِكَ.

ثم بعد نسخ المصاحف التي أرسلها عثمان للأمصار على اختلافها، نشأ الاجتهاد في المصاحف المنسوخة عن مصاحف عثمان رضي الله عنه.

واستمر العمل بالاجتهاد فيها إلى زمن تدوين علم الرسم، واشتهر به ثلة من أهل العلم كأبي عمرو الداني وابن نجاح وغيرهما، حيث ظهر اجتهادهم في الرسم .

ثم استمر هذا الاجتهاد في القرون التالية لهم، إلى زماننا الذي ظهرت فيه لجان كتابة ومراجعة المصاحف في الأمصار الإسلامية، كمصر والشام والمملكة العربية السعودية والمغرب العربي وغيرها.

وقد بينت في هذا البحث أهم ملامح الاجتهاد في رسم المصحف، من تعريفه وأهم أعلامه، وبيان أهم ألفاظه الدالة عليه، وذكر شروطه، ذكر أمثلة ونماذج الاجتهاد في رسم المصحف.

**الكلمات المفتاحية:** الاجتهاد، رسم، المصحف، القرآن الكريم.

Diligence in drawing the Qur'an (Its meaning,  
conditions, wording, and examples

Abdul Rahim bin Abdulrahman bin Ibrahim Eddy.  
Readings Department, Umm Al-Qura University,  
Makkah Al- Mukarramah, Kingdom of  
Saudi Arabia.

Email: [AAEIDIY@UQU.EDU.SA](mailto:AAEIDIY@UQU.EDU.SA)

Abstract:

Among the effects of the science of drawing the Qur'an that began in the time of the Prophet, may God bless him and grant him peace: The emergence of diligence in drawing the Qur'an, since the time of the Companions during the era of Caliph Othman bin Affan, may God be pleased with him

Al-Bukhari, may God be pleased with him, also narrated that Othman called Zayd ibn Thabit, Abdullah bin al-Zubayr, Sa'id bin al-Aas, and Abd al-Rahman bin al-Harith bin Hisham, and abrogated it. And Othman said to the three Quraysh al-Rahat: If you disagree with Zayd ibn Thaabit about something from the Qur'an, write it in the Qur'aysh tongue, It came down with their tongue, and they did so. Then after copying the Qur'ans that Othman sent to different countries Ijtihad originated in the copies of the Qur'ans of Othman, may God be pleased with him And Ijtihad continued to work on it until the time of writing the science of drawing It was famous for it by a group of scholars, such as Abu Amr Al-Dany, Ibn Najah, and others Where their diligence appeared in drawing

Then this diligence continued in the centuries that followed them, To our time when committees for writing

and reviewing Qur'ans appeared in Islamic regions, such as Egypt, the Levant, the Kingdom of Saudi Arabia, the Maghreb, and others

I have shown in this research the most important features of ijtiḥād in drawing the Qur'an. From its definition and its most important flags, And a statement of the most important words indicating it, and mentioning its conditions, Mentioning examples and models of ijtiḥād in drawing the Qur'an

**Key words:** Ijtiḥād, drawing, the Koran, the Holy Quran.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد .....

فإن من آثار رسم المصاحف العثمانية باختلافها وتنوعها وتعددتها: نشأة علم الرسم عمومًا، والاجتهاد فيه خصوصًا، حيث أصبح الاجتهاد في رسم المصحف أمرًا معتبرًا له رجاله وأهله، كما اشتملت مصنفات العلماء في الرسم على الإشارة إليه وإلى مواضعه ومناقشة مسأله.

**الهدف من البحث:** بيان معنى هذا المصطلح المستعمل بعدة ألفاظ وطرق، مع ضرب أمثلة توضيحية له.

وسيجيب هذا البحث على أسئلة هامة، هي:

**أولاً:** ما هو الاجتهاد في رسم المصحف؟.

**ثانياً:** ما هي شروط المجتهد في رسم المصحف؟.

**ثالثاً:** ما أنواع الاجتهاد في رسم المصحف، وما الألفاظ الدالة عليه؟.

**رابعاً:** ما هي أمثلة الاجتهاد في رسم المصحف؟.

وسيكون البحث منتظماً على النحو التالي: **المقدمة**، وبعدها أربعة

مطالب، هي:

**المطلب الأول:** معنى الاجتهاد في رسم المصحف.

**المطلب الثاني:** شروط الاجتهاد في رسم المصحف.

**المطلب الثالث:** الألفاظ الدالة على الاجتهاد في رسم المصحف عند العلماء.

**المطلب الرابع:** أنواع الاجتهاد في رسم المصحف وأمثله ونماذجه.

ثم **الخاتمة** وفيها أهم التوصيات.

## المطلب الأول

### معنى الاجتهاد في رسم المصحف

قبل بيان معنى مصطلح الاجتهاد في رسم المصحف، لابد من بيان كل كلمة فيه على حدة، ثم بعد ذلك نصل إلى بيان معنى المصطلح المركب، فأقول وبالله التوفيق:

**الاجتهاد لغة:** افتعال مشتق من الجهد، وهو الطاقة والمشقة، قال ابن فارس - رحمه الله -: "الْحَيْمُ وَالْهَاءُ وَالذَّالُّ أَصْلُهُ الْمَشَقَّةُ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ مَا يُقَارِبُهُ. يُقَالُ جَهَدْتُ نَفْسِي وَأَجْهَدْتُ وَالْجُهْدُ الطَّاقَةُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿... وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ...﴾<sup>(١)</sup> [التوبة].

**وعرفه الاجتهاد إمام الحرمين الجويني** في متن الورقات بقوله: "بَدُلُ الوُسْعِ فِي بُلُوغِ الغَرَضِ"<sup>(٢)</sup>.  
**والرسم في اللغة:** الأثر.

**وفي اصطلاح أهل كتاب المصاحف والمشتغلين بعلوم القرآن،** فيراد بالرسم: الوضع الذي ارتضاه سيدنا عثمان رضي الله عنه في كتابة كلمات القرآن الكريم وحروفه.

**والمصحف:** مشتق من الصحف، وهي الأوراق، وفي ميمه لغتان الفتح والضم.

قال الخليل في كتاب العين: "وسمي المصحف مصحفاً لأنه أُصْحِفَ، أي جُعِلَ جامعاً للصحف المكتوبة بين الدَّقَّتَيْنِ"<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة لابن فارس ٤٨٦/١.

(٢) الجويني، الورقات ص: ٣١.

(٣) الفراهيدي، العين ١٣٠/٣.

وقال أبو هلال العسكري في كتاب الفروق: "الفرق بين الكتاب والمصحف: أن الكتاب يكون ورقة واحدة ويكون جملة أوراق، والمصحف لا يكون إلا جماعة أوراق صحفت أي جمع بعضها إلى بعض، وأهل الحجاز يقولون مصحف بالكسر؛ أخرجه مخرج ما يُتَعَاطَى باليد، وأهل نجد يقولون مُصْحَف وهو أجود اللغتين، وأكثر ما يُقال المصحف لمصحف القرآن"<sup>(١)</sup>.

وعلى هذا فيكون معنى الاجتهاد في رسم المصحف: اختيار وجه في رسم كلمة من الكلمات التي ورد فيها الخلاف في الرسم، على أكثر من طريقة.

أو هو: ترجيح بعض أوجه الرسم على بعض، مما صحَّ رسمه ونقله.

أو هو: استحباب كتابة كلمة قرآنية على وجه دون غيره، لعله ما.

(١) العسكري، معجم الفروق اللغوية، ص: ٤٤٧

## المطلب الثاني شروط الاجتهاد في رسم المصحف

تتمثل شروط الاجتهاد في رسم المصحف في أنها هي الشروط التي تشترط على المجتهد في سائر علوم الشريعة. وقد أجملها الإمام الشاطبي - رحمه الله - في كتاب الموافقات رحمه الله حيث قال: "إنما تَحْصُلُ درجة الاجتهاد لمن اتصف بوصفين:

**أحدهما:** فَهْمُ مقاصد الشريعة على كمالها.

**الثاني:** الممكن من الاستنباط بناء على فهمه فيها"<sup>(١)</sup>.

أقول: يضاف إليهما شرط ثالث هنا وهو: معرفة المجتهد بعلم رسم المصحف ومواضع الاتفاق والاختلاف فيه، مع عَزْوِ كل وجه لطريقته ومن نقله من علماء الرسم.

(١) الشاطبي، الموافقات ٥ / ٤٢

### المطلب الثالث الألفاظ الدالة على الاجتهاد في رسم المصحف عند العلماء

إن الناظر والمتأمل في كتب رسم المصحف ومنظوماته يلحظ أن علماء الرسم قد استعملوا ألفاظاً تدل على الاجتهاد في الرسم، ومن هذا الألفاظ:

- اللفظ الأول:** وصف بعضهم الوجه الرسمي بأنه (أَوْجَهُ) من غيره<sup>(١)</sup>.  
**اللفظ الثاني:** وصف وجه الرسم بأنه (الْأَقْيَسُ)<sup>(٢)</sup> أو (هو القياس)<sup>(٣)</sup>.  
**اللفظ الثالث:** لفظ (المختار) أو (الاختيار)<sup>(٤)</sup> أو وصف الذي يرسم المصحف بأنه (مُخَيَّرٌ)<sup>(٥)</sup>.  
**اللفظ الرابع:** وصفهم للوجه الرسمي بأنه: (الذي عليه العمل) أو أنه (الذي جرى به العمل)<sup>(٦)</sup>.  
**اللفظ الخامس:** لفظ (الراجح)<sup>(٧)</sup>، وما تصرف منه.  
**اللفظ السادس:** لفظ (أَسْتَحِبُّ)<sup>(٨)</sup>، وما تصرف منه.

(١) ينظر الداني، المقنع ص: ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٤٤، ٧٣

(٢) ينظر المرجع السابق ص: ٣٣، ٣٤، ٥٥

(٣) ينظر المرجع السابق ص: ٣٤

(٤) ينظر المارغني، دليل الحيران ص: ١١٨، ٢٨٢، ٣٩٢، ٤٠٣

(٥) ينظر الخراز، نظم مورد الظمان البيت رقم: ١٤٢

(٦) ينظر المارغني، دليل الحيران ص: ٤٩، ٧٥، ٧٧

(٧) ينظر المرجع السابق ص: ٧٧، ٩٢، ١٠٢

(٨) ينظر ابن نجاح، التبیین لهجاء التنزيل ٢ / ٢٢٤

## المطلب الرابع أنواع الاجتهاد في رسم المصحف وأمثله ونماذجه

ينقسم الاجتهاد في رسم المصحف إلى قسمين:

**القسم الأول:** الاجتهاد الفردي: والمراد به أن يجتهد عالم من علماء الرسم وجها في رسم كلمة قرآنية اختلفت المصاحف فيه، فيختار وجهًا ويُقدِّمه على غيره.

**القسم الثاني:** الاجتهاد الجماعي: والمراد به اجتهاد لجنة تتكون من اثنين فأكثر في اختيار رسم كلمة قرآنية مما اختلفت المصاحف في رسمها، وهذا النوع من الاجتهاد في رسم المصحف انتشر في عصرنا هذا.

**أمثلة الاجتهاد الفردي في رسم المصحف ونماذجه:**

**المثال الأول:** قول أبي عمر الداني: "وقال الغازي في كتابه: "كاتب في البقرة بألف" ثم قال أبو عمرو الداني: "وذلك أوجهٌ عندي؛ لقلة دوره في القرآن، ولثلا يشتهه بقوله: (كتب) و(كتبا)"<sup>(١)</sup>؛ حيث اختار الإمام أبي عمرو الداني رسم كلمة (كاتب) في البقرة بالألف.

**المثال الثاني:** قول أبي عمرو الداني: "وكذلك رسموا ﴿...﴾ وَنَا بِجَانِبِهِ... ﴿﴾ في سبحان [الإسراء<sup>(٨٣)</sup>]، وفصلت ﴿٥١﴾ بألف واحدة، ويجوز أن تكون الهمزة، وأن تكون المنقلبة من الياء، والأول أوجهٌ"<sup>(٢)</sup>؛ حيث اختار أبو عمرو الداني أيضًا رسم (ونا) بألف واحدة.

(١) الداني، المقنع ص: ٣٢

(٢) المرجع السابق ص: ٣٣

**المثال الثالث:** قول أبي عمرو الداني: "فإن أتت مفتوحة نحو قوله:

﴿... قُلْ لِّلذِّكْرَيْنِ...﴾ [الأنعام ١٤٣، ١٤٤] و﴿... ءَآلَٰهُ أَذِنَ لَكُمْ...﴾ (٥٩)

[يونس]، ﴿... ءَآلَٰهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل] وشبهه، فقوم يذهبون إلى أنها هي المحذوفة، وذهب آخرون إلى أنها هي الثابتة، وذلك أَوْجَهُ عِنْدِي" (١).

حيث اختار الإمام أبو عمرو الداني أيضًا إثبات الهمزة في رسم هذه الكلمات.

**المثال الرابع:** قول أبي عمرو الداني: "وكذلك رسموا في سائر

المصاحف ﴿... تَرَبَّءَا لَجَمْعَانِ...﴾ (٦١) [الشعراء]، في الشعراء و﴿حَقَّقْ إِذَا جَاءَنَا...﴾ (٣٨) [الزُّخْرَف] في الزخرف بألف واحدة، ويجوز أن تكون الثانية، وذلك عِنْدِي أَوْجَهُ" (٢).

حيث اختار الإمام أبو عمرو الداني هنا أن إثبات الألف في هذين الموضوعين.

**المثال الخامس:** قول أبي داود بن نجاح: "وكتبوا ﴿فَاذْكُرُونِي...﴾ (١٥٦)

[البقرة] بياء عَقَصَى، أعني مردودة إلى خلف، وفي بعضها بياء وَقَصَى أعني مُعَرِّقَةً إلى أمام، وأنا أَسْتَحِبُّ كِتَابَهَا لِلْمَكِينِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَضْبُطَ المصحف على قراءتهم بياء وَقَصَى لقراءتهم ذلك بفتح الياء، ولسائر المصاحف والأئمة بياء عَقَصَى، مردودة النون إلى خلف من غير صورة لها" (٣).

حيث اختار الإمام أبو داود بن نجاح هنا للمكيين الوجه الأول،

(١) المرجع السابق ص: ٣٧

(٢) الداني، لمقنع ص: ٣٢، ٣٣

(٣) ابن نجاح، التبيين لهجاء التنزيل ٢ / ٢٢٤، ٢٢٥

ولغيرهم الوجه الثاني.

**المثال السادس:** قول أبي داود بن نجاح في مَعْرِض حديثه عن رسم كلمة (الرياح) من ﴿...أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ...﴾ [٤٦] [الروم]: "وقد وقع في الروم حرف واحد اجتمع القراء على قراءته بألف على الجمع من أجل (مبشرات) وليست لي فيه رواية، كيف كتبه الصحابة رضي الله عنهم، واختياري أن يكتب بالحذف على الاختصار"<sup>(١)</sup>.

حيث اختار الإمام أبو داود بن نجاح هنا رسم كلمة (الرياح) في موضع سورة الروم بحذف الألف، وعلل ذلك بأنه حذف للاختصار.

### أمثلة الاجتهادي الجماعي في رسم المصحف :

**المثال الأول:** اجتهاد لجنة مراجعة مصحف المدينة المنورة برواية ورش عن الإمام نافع، الذي طبع بمجمع الملك فهد بن عبد العزيز لطباعة المصحف الشريف.

فقد نصت اللجنة في آخر المصحف على اختيارها واجتهادها في رسمه، بما جاء نصه في آخر المصحف:

"وقد رُوِيَ في ذلك ما نقله الشيخان أبو عمرو الداني، وأبو داود سليمان بن نجاح مع ترجيح الثاني عند الاختلاف غالباً، على ما حققه الأستاذ محمد بن محمد الأموي الشريشي الشهير بالخراز في منظومته مورد الظمان، وما قرره الأستاذ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي في دليل الحيران على مورد الظمان، وقد يؤخذ بما نقله غيرهما كالبلنسي صاحب كتاب المنصف، وكالشيخ الطالب عبد الله بن محمد الأمين بن فال الجكني في كتابه: المحتوى الجامع في رسم الصحابة وضبط

(١) المرجع السابق / ٢ / ٢٣٧

التابع، وغير هذين من العلماء المحققين<sup>(١)</sup>.

**المثال الثاني:** اجتهاد لجنة مراجعة مصحف المدينة المنورة برواية حفص عن الإمام عاصم، الذي طبع بمجمع الملك فهد بن عبد العزيز لطباعة المصحف الشريف.

فقد نصت اللجنة في آخر المصحف على اختيارها واجتهادها في رسمه، بما جاء نصه في آخر المصحف:

"وقد رُوِيَ في ذلك ما نقله الشيخان أبو عمرو الداني، وأبو داود سليمان بن نجاح مع ترجيح الثاني عند الاختلاف غالباً"<sup>(٢)</sup>.

**المثال الثالث:** اجتهاد لجنة مراجعة مصحف رواية ورش عن نافع، بمكتبة السلام الجديدة، حيث جاء في آخر المصحف قول رئيس اللجنة ذ. عبد الله حمودي: "مع مراعاة ما جرى به العمل في مسائل الخلاف مما نبه عليه الشراح ونظمه المشيخة المتأخرون في الحذقيات والأنصاف والنظائر"<sup>(٣)</sup>.

(١) مصحف المدينة المنورة برواية ورش عن نافع ص: أ

(٢) مصحف المدينة المنورة برواية حفص عن عاصم ص: أ

(٣) القرآن الكريم برواية ورش عن نافع مكتبة السلام الجديدة، ص: ٥١٦

### الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد .....

ففي ختام هذا البحث أسأل الله أن يعمم نفعه ويبارك فيه، وأوصي الباحثين بالعناية برسم المصحف والأبحاث المتخصصة الدقيقة فيه، ففيه مجال واسع ورحب للإفادة والكتابة والعرض والدراسة.

ومما أوصي به في ختام هذا البحث: دراسة اختيارات بعض علماء الرسم واجتهادهم فيه، ودراسة اجتهاد عالم معين في كتاب محدد، بحيث تجمع فيه كل اختياراته، مع بيان سبب اختياره لبعض الوجوه في رسم المصحف دون بعض.

كما أوصي بإفراد اجتهاد لجان المصاحف في العصر الحديث ببحث مستقل يبين جهودهم وعلمهم، ويبين مصادرهم ومساحة الاجتهاد عندهم، مع عرض مواضع تطبيقية من اجتهادهم واختيارهم. وأسأل الله التوفيق والسداد والهدى والرشاد، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د. عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم إيدي

الأستاذ المساعد بقسم القراءات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

## فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم، طبعة مصحف المدينة المنورة برواية حفص عن عاصم.
٢. القرآن الكريم، طبعة مصحف المدينة المنورة برواية ورش عن نافع.
٣. القرآن الكريم، طبعة مصحف مكتبة السلام الحديثة برواية ورش عن نافع.
٤. المارغني، إبراهيم بن أحمد : دليل الحيران شرح مورد الظمان. القاهرة: دار الفرقان للطباعة والنشر.
٥. مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية. لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٦. الخراز، محمد بن محمد بن إبراهيم. منظومة مورد الظمان في رسم أحرف القرآن. مصر: مكتبة الإمام البخاري، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.
٧. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد. المقنع في مرسوم مصاحف أهل الأمصار، الرياض: دار التدمرية، ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.
٨. ابن نجاح، أبو داود سليمان. مختصر التبيين لهجاء التنزيل. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف : ١٤٢١هـ.
٩. الخياط، عبد العزيز. شروط الاجتهاد. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
١٠. الشاطبي : إبراهيم بن موسى. الاعتصام. السعودية: دار ابن عفان، ١٤١٢هـ.
١١. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
١٢. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله. القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

## فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع   | م  |
|--------|---|----|
| ٥١٩    | ملخص البحث  | ١  |
| ٥٢٢    | المقدمة   | ٢  |
| ٥٢٢    | الهدف من البحث  | ٣  |
| ٥٢٢    | خطة البحث   | ٤  |
| ٥٢٣    | المطلب الأول : معنى الاجتهاد في رسم المصحف                            | ٥  |
| ٥٢٥    | المطلب الثاني : شروط الاجتهاد في رسم المصحف                           | ٦  |
| ٥٢٦    | المطلب الثالث : الألفاظ الدالة على الاجتهاد في رسم المصحف عند العلماء | ٧  |
| ٥٢٧    | المطلب الرابع : أنواع الاجتهاد في رسم المصحف وأمثله ونماذجه           | ٨  |
| ٥٣١    | الخاتمة   | ٩  |
| ٥٣٢    | فهرس المصادر والمراجع   | ١٠ |
| ٥٣٣    | فهرس الموضوعات  | ١١ |